وَمَـا صَـغُـرَ الْأُرْدُونُ وَالـسَّـاحِـلُ الَّـذي
حُـبِـيـتَ بِـهِ إِلّا إِلـى جَـنْـبِ قَـدْرِكَـا(١)
تَـحَـاسَـدَتِ الْـبُـلْـدَانُ حَـتَّـى لَـوَ انَّـهَـا
نُـفُـوسٌ لَـسَـارَ الـشَّـرْقُ والْـغَـرْبُ نَـحْـوَكَـا(٢)
وَأَصْـبَـحَ مِـصْـرٌ لا تَـكُـونُ أَمِـيـرَهُ
وَلَـوْ أَنَّـهُ ذُو مُـقْـلَـةٍ وَفَـمٍ بَـكَـى(٣)

أرجوك وأخشاك

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال:

[السريع]

لَـمْ تَـرَ مَـنْ نَـادَمْـتُ إِلَّاكَـا
لا لِـسِـوَى وُدِّكَ لِـي ذَاكَـا(٤)
وَلَا لِـحُـبِّـيـهَـا وَلٰـكِـنَّـنِـي
أَمْـسَـيـتُ أَرْجُـوكَ وَأَخْـشَـاكَـا(٥)

= يهنأون بتولية بدر القوامة عليها ورعايتها أم بدر يهنأ، وهو من يستحقّ أكثر من ذلك لما يتمتّع به من طاقات وقدرات.

(١) الأردن: بلد من بلاد الشام. حبيت: أعطيت. إنها ولاية صغيرة بالنسبة لما يتمتّع به بدر من مزايا وصفات، ولكن الأردن والسّاحل عظيما القدر بذاتهما، لكثرة خيراتهما.

(٢) لقد تملّك الحسد تلك البلدان؛ فكلّ منها يودّ لو يستأثر بالممدوح دون سواه لما يعلمون ما عليه من كرم وشجاعة وخبرة في إدارة شؤون البلاد، فالشرق والغرب يهفو أهلهما ليكون الممدوح والياً عليه دون سواه.

(٣) المصر: البلد العظيم. المقلة: العين. ولتبيان أهميَّة الممدوح وشهرته، فلو أن أي بلد لم يلِ أمره بدر ولم يسعد بولايته، فلو كان له عين وفم لبكى ولولول حزناً ولوعة على فوات تلك الفرصة.

(٤) و (٥) يُخاطب الشاعر بدراً منوّهاً بحبّه ووده لممدوحه، إنه لم يُنادم أحداً من ممدوحيه ويُشاركه الشراب إلّا بدراً دون سواه، لا لشيء إلّا لأنه يُحبّه ولا يريد إسخاطه وإزعاجه، وهو في الأصل لا يُحبّ شرب الخمرة لأنها تذهب بعقل صاحبها، وهو =